لأول مرة منذ ٣٧ سنة .. احتفلت يوغوسلافيا أمس ٢٩ نوفمبر بعيدها الوطني بغير وجود قائد لورتها ومنشىء جمهوريتها الرئيس جوزيف بروز تيتو الذي رحل عن عالمنا في الرابع من مايو الماضي فتعاه الرئيس السادات بكلمات تقول : « لقد فقدت مصر وخسرت أنا شخصيا ، صديقا عزيزا ، ورفيق كفاح ، على طريق النضال الطويل من أجل إرساء دعائم الحق والعدل والسلام في العالم » .

وعندما رقد تيتو على فراش المرض الذي استمر مائة واثنى عشر يوما ، كان السؤال الذي يتردد : يوغوسلافيا .. إلى أين بعد تيتو ؟! لأن العالم عاش سنوات طويلة يردد : لولا تيتو ما كانت يوغوسلافيا ! فقد استطاع الرجل بشجاعته وإنسانيته أن يقود بلدا يضم ست جمهوريات ، وخمسة شعوب ، واربع لغات ، وثلاثة أديان ، وأبجديتين .. وان يجعل منه يوغوسلافيا الجديدة .. دولة واحدة .. وشعبا واحدا .. وإرادة واحدة هي إرادة الاستقلال والتحرر .

واليوم بعد انقضاء سبعة شهور على رحيل تيتو .. سألت الكسندر بوزوفيتش سفير يوغوسلافيا لدى القاهرة .. كيف الحال ؟

قال : إن سياسة تيتو مازالت مستمرة بلا تغيير . ويوغوسلافيا بعد رحيله لاتزال على مسيرتها بين الشرق والغرب تؤكد للدنيا إرادتها الحرة واستقلالها الكامل وعدم انحيازها لأي من المعسكرين .

وأضاف السفير بوزوفيتش قائلا : إن رحيل تيتو لم يهز ثقة شعب يوغوسلافيا بحاضره أو مستقبله . فقد سنوات بعيدة ينتهج بلدنا أسلوب القيادة الجماعية ، والتسيير الذاتي ، والاشتراكية . وهذا هو أساس البنية الاقتصادية والسياسية للمجتمع اليوغوسلافي .. وبهذا الأسلوب وبروح الجماعة والرفقة تستمر مسيرتنا على الطريق الذي اختاره تيتو .. وتتشكل السياسة التي تسير عليها يوغوسلافيا بغير تيتو .. وهي السياسة التي تجعل مجتمعنا يعيش في استقرار وهدوء ، وتجعل الأمور تجري بصورة طبيعية كما كانت تجري في حياة زعيمنا الراحل .

قلت : هل يفهم من ذلك أنه لا متاعب لديكم ؟

قال سفير يوغوسلافيا : لا أتصور بلدا بلا مشاكل ! لدينا بعض المتاعب الاقتصادية . مثلا : ارتفاع الأسعار – وهي ظاهرة عالمية – ونحن لا نقدم دعما للسلع كما تفعلون في مصر . فالسلع الاستهلاكية متوافرة في بلدنا ، والأسعار تخضع للعرض والطلب ، والاقتصاد تحت سيطرة المؤسسات . وهذه المتاعب ليست جديدة .. فقد كانت موجودة أيضا أيام تيتو !

ويختم السفير كلامه قائلا : لقد اتخذت الدولة من الخطوات ما أزال الكثير من المتاعب .. وتصوري أن تجارتنا الخارجية وما تبشر به من خير ، ستزيل الباقي . فليطمئن الأصدقاء المحبون ليوغوسلافيا وشعبها .

□ غدا.. قانون التجنيد الجديد!

في الأسبوع الماضي .. تحت عنوان « الباقي من الزمن ٨ أيام فقط » عرضت مشكلة أبنائنا مساعدي المدرسين والمعيدين بالجامعات والمعاهد العليا الذين يدرسون الدكتوراه .. وناشدت الفريق أحمد بدوي وزير الدفاع أن يصدر قرارا سياسيا كذلك القرار الشجاع الذي أصدره لحل مشاكل أبنائنا دارسي الدكتوراه بالخارج .

ظهر الخميس الماضي .. أسعدني صوت الصديق اللواء عصمت سيف مساعد رئيس هيئة التنظيم والإدارة لشئون الأفراد وهو يبشرني بأن السيد وزير الدفاع ووزير الإنتاج الحربي قد صدق على الآتي :

حسن الدباسطي .. بدأ المشوار مع طلعت حرب منذ ٦٠ عاما

عبد العزيز صادق

أول .. عيد بدون تيتو !!

« تأجيل تجنيد المعيدين ومساعدي المدرسين المعينين بعد ١٩٧٤/١٠/١ والأطباء المقيمين المعينين بعد ١٩٧٦/١٠/١ ممن سجلوا للدراسة للدكتوراه سواء قبل أو بعد بلوغهم سن ٢٩ سنة خريجي الجامعات أو سن ٣٠ لخريجي جامعة الأزهر .. بشرط أن يكون التعيين والتسجيل للدكتوراه قد تم أثناء تمتعهم بالاعفاء المؤقت .. وعلى أن يكون قد سجلوا الدكتوراه قبل أول يوليو ١٩٨٠ وذلك أسوة بما اتبع مع الدارسين في الخارج .

سيادة الفريق أحمد بدوي شكرا من الاعماق .. شكرا بالنيابة عن الآلاف من أبنائنا الذين أنصفتهم عدلا بقرارك السياسي الحديد ..

***

منذ ثلاثة أسابيع .. تحت عنوان : « من مشاكل قانون التجنيد الجديد » طالبت د . آمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية بسرعة اتخاذ اللازم نحو إعداد تشريع لتعديل القانون ٧٦ لعام ١٩٧٣ بشأن الخدمة العامة بجعل الحد الأقصى لسن الإعفاء ثلاثين عاما بدلا من خمسة وثلاثين عاما ليواكب قانون التجنيد الجديد .

ومنذ ذلك الوقت .. اللق كل يوم عشرات الأسئلة والاستفسارات عما تم .

و .. صباح الأربعاء الماضي ، علمت من الأستاذ عبد الخالق محمود مدير عام الإدارة العامة للخدمة العامة أنه قد تم إعداد مشروع قرار لتعديل اللائحة التنفيذية لقانون الخدمة العامة بحيث يعفى الحاصلون على مؤهل عال وجاوزوا سن الثلاثين من الخدمة العامة .. بدلا من ٣٥ سنة .

وهنا .. لايفوتني أن أتجه بالشكر إلى د . آمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية لسرعة استجابتها لما طلبته « أكتوبر » .

وإن سقطت أسماؤهم سهوا

على امتداد أيام شهر أكتوبر .. وبعض أيام من نوفمبر .. شهدنا أكثر من احتفال لتكريم شخصيات من أبناء مصر .. أدى كل منهم دورا متميزا في مجاله : من الأدباء ، والمفكرين ، والقانونين ، والعلماء ، ورجال القضاء ، والمهندسين ، والعلميين ، والرياضيين ، وقادة التأمينات الإجتماعية ، وأخيرا في هذا الأسبوع كان الاحتفال بذكرى الزعيم الوطني محمد فريد .. وكان الاحتفال بالعيد الستين لبنك مصر الذي أسسه العملاق المصري محمد طلعت حرب .

في كل هذه الاحتفالات يحرص الرئيس محمد أنور السادات على المشاركة فيها بنفسه .. إيمانا منه بأن التكريم تأكيد لمعنى الحب .. وتأكيد لروح العائلة المصرية .. وتأكيد لمعاني الوفاء من مصر لأبنائها .

ومع الاحتفالات .. وزحمة الإعداد لها .. يحدث أحيانا أن ينسى المسئولون عن الاحتفال بعضا من الرعيل الأول الذي بدأ المشوار من الصفر .. وحفر الصخر بأظافره في ظروف تختلف تماما عن الظروف المعاصرة .

مثلا : في احتفال بنك مصر يوم الثلاثاء الماضي .. فات منظمو الاحتفال دعوة رجل بدأ مشوار البنك مع طلعت حرب منذ ستين عاما سكرتيرا خاصا له عقب تخرجه في كلية التجارة من جامعة بفرنسا .. ثم تدرج في مختلف وظائف البنك حتى وصل إلى مركز مدير بنك مصر – لبنان ، وقضى في هذا المركز أكثر من ستة عشر عاما عاشها في بيروت لإجادته اللغات الفرنسية والإنجليزية .. والتركية أيضا .. وكانوا يطلقون عليه هناك لقب « سفير مصر غير الرسمي لدى لبنان » .

إن الرجل الذي نسوا دعوته للاحتفال والتكريم هو الأستاذ حسن الدباسطي الذي يعتبر بمثابة الأستاذ والعم لهم جميعا .

في مناسبة الاحتفال بالعيد المئوي لبنك مصر أهدى التحية للعزيز أحمد فؤاد رئيس مجلس الإدارة .. وليسمح لي بهمسة أقول فيها : عمك حسن عمل بالبنك قبل مولدك بعامين أو أكثر .. فلا تنس إصلاح السهو .. وأنا موقن تماما أن البنك العملاق تحت قيادتك يؤكد معنى الحب ، ويؤكد روح العائلة المصرية ، ويؤكد معنى الوفاء لأبنائه من الرعيل الأول وإن سقطت أسماؤهم سهوا !

□ أكثر من ملاحظة

من أكثر ما يمتع في برامج التليفزيون الحلية .. برنامج « السيلك » للمخرجة عواطف أبو جبل .. وسهرة « المنوعات » للمخرج فتحي عبد الستار . أجمل ما فيها أن المشاهد يستمتع بالفرجة بلا تدخل من أحد مقدمي البرامج .. « بلا » رغي « من إحدى المقدمات !!

***

موضة العصر .. أن تكلم فلانا في الصباح .. وعندما يحل المساء .. تسمع أنه مات ! ألف رحمة ونور على ممدوح زاهر مدير عام القومية للتوزيع الذي افتقدناه منذ أيام .. □